

دروس تفسير القرآن الكريم - تفسير سورة الذاريات (2) - الشيخ

صالح آل الشيخ - تفسير - كبار العلماء

صالح آل الشيخ

المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ صالح بن عبدالعزيز بن محمد بن ابراهيم بن عبداللطيف آل الشيخ دروس من تفسير القرآن الكريم
تفسير سورة الذاريات الدرس الثاني قال الامام ابن كثير قال الله تعالى - 00:00:00

وفي موسى اذ ارسلناه الى فرعون بسلطان مبين. فتولى بركته وقال ساحر او مجنون. فاخذناه وجنوده فنبذناه في اليم وهو مريم
وفي عاد اذ ارسلنا اثريهم الريح العقيم ما تذر من شيء انت عليه الا جعلته كالرميم وفي ثمود - 00:00:18
اذ قيل لهم تمتعوا حتى حين فعتوا عن امر ربهم فاخذتهم الصاعقة وهم ينظرون. فما استطاعوا من قيام وما كانوا منتصرين وقوم
نوح من قبل انهم كانوا قوما فاسقين. يقول تعالى وفي موسى اذ ارسلناه الى فرعون - 00:00:38
مبين اي بدليل باهر وحجة قاطعة. فتولى بركته اي فاعتراض فرعون عما جاءه به موسى من الحق المبين استكبارا وعنادا وقال
مجاحد تعزز باصحابه وقال قاتدة غالب عدو الله على قومه - 00:00:58

وقال ابن زيد فتولى بركته اي بمجموعه التي اي بجموعه التي معه ثم قرأ لو ان لي بكم قوة او آوي الى ركن شديد. والمعنى الاول
والمعنى الاول قوي قوله تعالى ثاني عطفه ليضل عن سبيل الله اي معرض عن الحق مستكبر. وقال ساحر او مجنون اي لا -
00:01:18

يخلو امرك بما جئتني به من ان تكون ساحرا او مجنونا. قال الله تعالى فاخذناه وجنوده فنبذناهم. اي القيناهم في اليم وهو البحر
وهو مليم اي وهو ملوم كافر جاحد فاجر معاند - 00:01:43

ثم قال عز وجل وفي عاد اذ ارسلنا عليهم الريح العقيم اي المفسدة التي لا تنتهي شيئا قاله الضحاك وقاتدة وغيرهما ولهذا قال تعالى
ما تذر من شيء انت عليه اي مما تفسده الريح الا جعل - 00:02:03

كالرميم اي كالشبيه الهالك البالى. وقد قال ابن ابي حاتم حدثنا ابو عبيد الله ابن اخيه حدثنا ابو عبيد الله ابن اخ ابن وهب قد قال
حدثنا عمي عبد الله ابن وهب قال حدثني عبد الله يعني ابن عياش الغساني قال حدثني عبد الله ابن سليمان عن دراج عن -
00:02:22

عيسي ابن هلال الصدفي عن عبد الله ابن عمرو رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الريح مسخرة من الثانية
يعني من الارض الثانية. فلما اراد الله تعالى ان يهلك - 00:02:46

ان يهلك بماذا امر خازن الريح ان يرسل عليهم ريحها تهلك عادا؟ قال اي رب ارسل عليهم الريح قد قال اي رب ارسل عليهم
الريح قدوا منخل الثور. قال له الجبار تبارك وتعالى - 00:03:02

ارسل عليه فلما اراد الله تعالى ان ان يهلك من اجل كعاد امامك. فلما اراد الله تعالى ان يهلك عادة امر خازن الريح امر خازن الريح
ان يرسل عليهم ريحها - 00:03:23

تهلك عادة قال اي رب ارسل عليهم الريح ارشدوا قال اي ارسل عليهم الريح قدر منخر الثور. قال له الجبار تبارك وتعالى لا اذا
تكفوا الارض ومن عليها ولكن - 00:03:44

اذا لا اذا تكافوا الارض ومن عليها تكفي الارض وتعالى لا اذا تكافوا الارض ومن عليها ولكن ارسل عليهم بقدر

بقدر خاتم فهي التي قال الله عز وجل في كتابه ما تذر من شيء انت عليه الا جعلته كالرميم. هذا الحديث - 00:04:00

رفعه منكر والاقرب ان يكون موقوفا على عبد الله ابن عمرو رضي الله عنهما من زاملتيه اللتين اصابهما يوم اليرموك. والله اعلم.

يعني انه من من الثورات لانه اصاب عبد الله بن عمرو اصاب - 00:04:26

او راقا من التوراة واصبح يحدث منها يعني من احاديثبني اسرائيل قال سعيد بن المسيب وغيره في قوله تعالى اذ ارسلنا عليهم

الريح العقيم قالوا هي الجنوب وقد ثبت في الصحيح من رواية - 00:04:51

عن الحكم عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهمما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نصرت بالصبا نصرت في الصبا واهلك

نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدبور نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدبور وفي ثمود اذ قيل لهم تمتعوا حتى حين. قال ابن جرير يعني

الى وقت فناء - 00:05:10

اجاركم والظاهر ان هذه كقوله تعالى واما ثمود فهديناهم فاستهدوا واما ثمود فهديناهم يستحبوا العمى على الهدى فاخذتهم صاعقة

العذاب الهون. وهكذا قال ها هنا وفي ثمود اذ قيل لهم تمتعوا - 00:05:37

وحتى حين فعثوا عن امر ربهم فاخذتهم الصاعقة وهم ينظرون. وذلك انهم انتظروا العذاب ثلاثة ايام. فجاءهم في صبيحة اليوم

الرابع بكرة النهار فما استطاعوا من قيام اي من هرب ولا نهوض. وما كانوا منتصرين اي لا يقدرون على ان ينتصروا مما هم فيه.

وقوله - 00:05:57

عز وجل وقوم نوح من قبل اي من اي من اهلتنا منورة لكن اي واهلكنا قوم نوح من قبر هؤلاء انهم كانوا قوما فاسقين. وكل هذه

القصص قد تقدمت مبسوطة في اماكن كثيرة - 00:06:21

من سور متعددة والله تعالى اعلم باسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه

اجمعين اما بعد فهذه الآيات مشتملة على انواعا من - 00:06:43

الله جل وعلا في خلقه وفعله اعداء رسنه فقال جل وعلا وفي موسى اذ ارسلناه الى فرعون بسلطان مبين يعني كما قال في اولها او

فيما قبل ذلك ان وتركتنا فيها اية للذين - 00:07:13

يخافون العذاب الاليم وفي موسى يعني وفي موسى اية اذا ارسلناه الى فرعون بسلطان مبين كلمة اذ بمعنى حين ولكنها تقتضي

استحضار التفاصيل التي يعلمها من يذكر بالشيء قال وفي موسى اية حين - 00:07:51

ارسل الى يرعون بسلطان مبين او وفي موسى اية واذكر حين ارسل قال علماء المعاني اذ تأتي في القرآن منصوبة بفعل مضمر

تقديره اذكر او اذكروا وهذا تذكر لايستحضر جميع التفصيات - 00:08:25

المعلومة في هذه القصة كما في قوله تعالى مثلا واذكروا اذ انتم قليل مستضعفون في الارض تخافون ان يتخطفكم الناس وغالبا ما

يحذف الفعل يذكر او اذكروا وتبقى اذ واذ قال رب للملائكة - 00:09:01

واذ او حيث الى الحواريين واذ قال الله ونحو ذلك يعني انها منصوبة بفعل مظمر تقديره اذكر في كثير من المواقع وهذا يعني

استحضار جميع التفاصيل وكأن الذي تكلم وكأن الذي يذكر بذلك حضره فطلب منه ان يمر كل شيء حصل بين - 00:09:23

لتكون العبرة اقوى ولتكون الحجة اعظم قال جل وعلا اذ ارسلناه الى فرعون بسلطان مبين موسى عليه السلام ارسل بسلطان

وارسل الاية وارسل بالبرهان عليه ثلاثة اشياء سميت بها حجج الانبياء - 00:09:58

فحجج الانبياء التي دلت على صدقهم وكانت ظاهرة فوق ما مع عدوهم هي السلطان والآية والبرهان كما في قوله جل والبيان ايضا

الرابع البينة كما في قوله جل وعلا مثلا في سورة الاعراف - 00:10:27

قد جنتكم بيضة من ربكم عرض الماء يا بني اسرائيل قال ان كنت جئت باية فات بها وقال سبحانه في تسعة ايات وقال فذلك برهان

من ربك وقال فاتونا بسلطان مبين - 00:10:50

واشباه ذلك فحجج الانبياء التي قيدوا بها تسمى بالقرآن البراهين والسلطان والآية والحججة والبيان واما تسميتها معجزة فهو اصطلاح

حدث وقد يكون فيه محظوظا وقد يكون فيه محذور لأن السلف ما استعملوا في ايات الانبياء لفظ المعجزة - 00:11:10

وانما درجوا على ما جاء في القرآن من تسميتها آية وبرهانا وسلطانا وبينة وحجة وتلك حجتنا اتيناها ابراهيم على قومه قال سبحانه وتعالى هنا اذ ارسلناه الى فرعون بسلطان مبين - 00:11:44

والمبين يشتمل على شيئين انه بين في نفسه قوي ظاهر واضح لا التباس فيه وايضا مبين لفساد غيره لأن كلمة مبين القرآن تكون من ابنا اللازمة بمعنى وضح الشيء وظهر - 00:12:05

وبان واتضح وتكون من ابنا المتعدية اذا ابنا غيره واوضح ما فيه سمي الله جل وعلا السلطان هنا الذي اوتى به موسى وهو الحية انقلاب العصا حية التي يعلمون انه لا يستطيع ساحر ان يأتي بها - 00:12:30

سماها سلطانا مبين وهي كذلك يعني وهي كذلك من جهة أنها ابانت ان ما مع السحرة باطل فقال سبحانه هنا بسلطان مبين فتولى بركته وقال ساحر او مجنون. الركن هنا الجانب كما قال سبحانه في آية الحج - 00:12:59

ثاني عطفه ليضل عن سبيل الله نتولى بركته يعني تولى بجانبه مستكرا عن ذلك مثل ما رجحه ابن كثير فيما سمعته وقال ساحر او مجنون فاخذناه وجنوده انا بذلتكم في اليم - 00:13:24

وهو مليم وهذا واظح قال بعدها وفي عهد اذا ارسلنا عليهم الريح العقيم الريح منها ما هو نافع منها ما هو غير نافع منها ما يتولد منه الخير ومنها ما لا يتولد منه خير او يكون سببا للشر - 00:13:49

الخير ريح الخير تسمى ريح الخير كما قال جل وعلا ارسلنا الريح لواقعه يعني تلقي السحاب وهذه الريح سميت عقيما لانه لان العقيم هو الذي لا يتولد منه شيء مما ينفع - 00:14:22

ولهذا كانت متحمظة للشر قال سبحانه هنا وفي عاد اذا ارسلنا عليهم الريح العقيم ماتذر من شيء انت عليه الا جعلته كالرميم وهذا العموم مخصوص المساكن كما قال سبحانه في آية الاحقاف - 00:14:48

فاصبحوا لا يرى الا مساكهم مثل ما هو معلوم في حال هؤلاء ان مساكهم بقيت لتدل على العذاب الذي ناله فاذًا في قوله ما تذر من شيء انت عليه هذا العام - 00:15:16

مخصوص او يقال انه قيد هنا بقوله انت عليه والمساكن ربما انها لم تأتي عليها فيبقى العموم على حاله وفي ثمود اذ قيل لهم تمتعوا حتى حين يعني ثلاثة ايام - 00:15:41

كما في قوله جل وعلا قال تمتعوا في داركم ثلاثة ايام ذلك وعد غير مكذوب والآيات واضحة المعنى نعم قال تعالى والسماء بنيناها باید وانا لموسعون. والارض فرشناها فنعم الماهدون. ومن كل شيء خلقنا زوجين - 00:16:08

لعلكم تذكرون ففروا الى الله اني لكم منه نذير مبين. ولا تجعلوا مع الله لها اخر اني لكم منه ونذير مبين. يقول تعالى من بها على خلق العالم العلوى والسفلى. والسماء بنيناها اي جعلناها سقفا - 00:16:36

محفوظا رفيع باید اي بقوه قاله ابن عباس ومجاهد وقتادة والثوري وغير واحد وانا لموسى اي قد وسعنا ارجاءها ورفعناها بغير عمد. حتى استقلت كما هي. والارض فرشناها اي جعلناها فراشا - 00:16:56

لعلكم تذكرون فنعم الماهدون. اي وجعلناها مهدا لاهلها. ومن كل شيء خلقنا زوجين. اي جميع المخلوقات لازواج سماء وارض وليل ونهار وشمس وقمر وبر وبحر وضياء وظلام وايمان وكفر وموت وحياة وشقاء وسعادة وجنة ونار حتى الحيوانات والنباتات ولهذا قال تعالى - 00:17:16

لعلكم تذكرون اي لتعلموا ان الخالق واحد لا شريك له. ففروا الى الله اي الجاؤا اليه واعتمدوا في اموركم على اني لكم منه نذير مبين. ولا تجعلوا مع الله لها اخر. اي لا تشركوا به شيئا. اني لكم - 00:17:46

انه نذير مبين قال سبحانه وتعالى هنا والسماء بنيناها بايدي وانا لموسعون وقوله السمع هذا يشمل جنس السماوات المراد بالسماع هنا واحدة السماوات قوله بنيناها باید يعني قيدناها ورفعناها وبنيناها بقوه - 00:18:06

شدة العيب هذه كلمة مفردة ليست جمعا ومعناها القوة والشدة كما في قوله تعالى بسورة صاد واذكر عبدنا داود ذا الابي انه اواب يعني ذا القوة والشدة والسطوة فقوله سبحانه هنا - 00:18:45

بنينها باید وانا لموسعون. يعني بنينها بقوة لأن السماء امرها عجيب والسموات السبع متراكبة بعضها فوق بعض طباق وهي سقف محفوظ يعني سماء الدنيا سقف محفوظ لهذه الارض قوله سبحانه وتعالى وانا لموسعون - 00:19:15

يعني فيها بنينها باید وانا لموسعون في السماء وفيما خلق الله جل وعلا فهو سبحانه وتعالى الواسع وهو الموسع للأشياء اذا اراد واذا شاء سبحانه وتعالى قوله وانا لموسعون هذه - 00:19:44

تحتمل ان يكون المراد بها اصل الخلق ويحتمل وهو الاوجة ان يكون المراد بها ما يكون من التغيير يوم القيمة لأن الجنة التي وعد اهل اليمان تسع السماوات سارعوا الى جنة من رب - 00:20:14

سابقوا الى جنة من ربكم آآ وسابقو الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السماوات والارض اعدت للمتقين والآية الأخرى التي في الحديث فالسموات والارض فيها الجنة عرضها السماوات والارض والنار في الارض - 00:20:42

وهذا لأن الله سبحانه وتعالى يوم القيمة يوسع الأشياء ويوسّعها كما قال هنا سبحانه والسماء بنيناها باید وانا لموسعون. يعني يوم القيمة يوم تبدل الارض غير الارض والسموات تتسع الارض - 00:21:08

تتوسع السماء فتكون الارض فيها النار وتكون السماء بها الجنة والارض فرشناها فنعم الماهدون ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون آآ قول ابن كثير رحمه الله ان الشيء هذا يدخل في كل هذه التي ذكر اليمان والكفر - 00:21:31

والجنة والنار والسماء والارض اخذه من لفظ شيء ان كلمة شيء تدل على ما يصح ان يعلم او ما يؤول الى العلم وهذه الأشياء داخلة في العموم. ومن كل شيء خلقنا زوجين - 00:22:05

والازواج هي المقابلة بعضها يضاد بعضها مقدمة لارض والليل يقابل النهار ويضاده والجنة تقابل النار وتضادها هكذا حتى الحيوان والشجر فيه ذكر وفيه انتش يعني فيه ازواج وهذا من ايات الله جل وعلا الباهرة - 00:22:23

التي تدل على انه سبحانه وتعالى الخالق. ولهذا قال سبحانه هنا لعلكم تذكرون وهذا كما قال جمع من السلف انه ينبغي على العباد وقال بعضهم يجب ان يتذكروا حتى يتذكروا - 00:22:52

كما قال الحسن رحمه الله تعالى الحسن البصري عاملنا القلوب بالتفكير اورثها التذكر فعدنا بالتذكر على التفكير وحركنا القلوب بهما فاذا القلوب لها اسماع وابصار وهذا ينبغي على اهل العلم وعلى طلبة العلم وعلى كل مسلم - 00:23:13

ان يعاهد نفسه به لأن الله سبحانه امرنا بالتفكير والتذكر في مخلوقاته فقال سبحانه هنا ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكروا من كل شيء خلقنا زوجين يعني فتفكرولا في ذلك - 00:23:37

لعلكم تذكرون ان الذي فعل ذلك وخلقه هو الله جل جلاله فتستعدون للقائه تطیعون رسوله عليه الصلاة والسلام لهذا قال بعدها ففروا الى الله اني لكم منه نذير مبين - 00:23:59

الله سبحانه وتعالى هو الذي لا يفر منه الا اليه سبحانه وتعالى. ولهذا قال هنا ففروا الى الله يعني فروا من غيره اليه وفروا منه سبحانه وتعالى اليه وهذا يعظم الرغب في - 00:24:20

ما عند الله جل وعلا وفي طاعته وفي حسن التوكل عليه وحسن الظن به اعتقاد انه سبحانه هو الذي يصرف الأشياء كيف يشاء سبحانه وتعالى ففروا الى الله يعني باليمان - 00:24:50

فروا الى الله بالتوكيل فروا الى الله بالتوحيد فروا الى الله حسن الظن به سبحانه وتعالى فروا الى الله تاركين غيره مهاجرين اليه جل وعلا بطاعته وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم - 00:25:08

اني لكم منه نذير مبين هذی احلى هم ولا تجعلوا منکر اني لكم منه نذير مبين ولا تجعلوا مع الله الها اخر اني لكم منه نذير مبين هذه النتیجة الحاصلة من التفكير والتذكر - 00:25:27

والايقان بان الله هو الواحد في ربوبيته ان يطاع الرسول وهل يعبد الله وحده دون ما سواه فمن عالج امور الربوبية وتفكر فيها لذاتها لا لتقدى عبادة الله وحده دون ما سواه وطاعة رسنه - 00:25:53

وطاعة رسوله محمد عليه الصلاة والسلام فانه ليس على النهج بل التفكير في افراد الربوبية والتفكير في الملکوت النافع هو الذي يقود

الى طاعة الله جل وعلا والى توحيده والاستعداد للقائه فهذا هو الذي - [00:26:16](#)

يكون نافعا اما اذا كان للذة العقل او للذة النظر وابه ذلك فان هذا هو صنيع اهل الشرك فانهم نظروا ولم يستفبدوا فتأملوا في ملوكوت الله من جهة الحسن والبهاء والدلاله على الربوبية دون ان يورثهم ذلك الاستعداد - [00:26:37](#)

لقاء الله جل وعلا فلا بد من التفكير والتفسير الصحيح يورث تذكر الرب جل وعلا والاستعداد للقائه ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون وقال سبحانه ايات ال عمران ان في خلق السماوات والارض واختلاف الليل والنهار لهايات لاولي الالباب الذين يذكرون الله قياما - [00:27:01](#)

وقد عودا على جنوبهم ويتفكرن في خلق السماوات والارض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار ربنا انك من تدخل النار فقد اخزيته وما للظالمين من انصار الى اخر الايات. فافادهم التفكير ويتفكرن افادهم الخوف من النار - [00:27:31](#)

والسعى في الایمان ربنا اننا سمعنا منادي ينادي للايمان ان امنوا بربكم فامنا ربنا فاغفر لنا ذنبنا الى والایات فدل هذا على ان التفكير مطلوب ولكن النافع منه هو الذي يورث التذكر. فالداعية الى الله جل وعلا - [00:27:51](#)

عالم وطالب العلم والمرشد اذا حث الناس على التفكير وذكر شيئا من مخلوقات الله التي تدل على وجوده سبحانه وعلى انه هو الرب جل وعلا المصرف لهذه لابد ان يقرن هذا - [00:28:12](#)

بالمقصود من هذا التفكير وهو تذكر الرب جل وعلا وتذكر لقائه وانه سبحانه هو الذي ستتصير اليه امور جل وعلا. واما مجرد ذكر افراد الربوبية واثبات وجود الله بالدلائل الكونية او العلمية او حتى بالدلائل من القرآن والسنة فان هذا - [00:28:29](#)

قاصر بل لابد ان يكون معه نتيجته. ولهذا في القرآن لا يذكر التفكير لا تذكر ايات الملوكوت الا ومعها النتيجة منها وهي عبادة الله وحده دون ما سواه الاستعداد للقائه طاعة رسليه وان ما جاء من عند الله حق - [00:28:54](#)

واشبه ذلك فاذا التفكير وسيلة وليس غاية لهذا لا بد ان يجعل وسيلة الى المقصود الشرعي منه نكتفي بهذا زاد المعاد اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم - [00:29:16](#)

كذلك ما اتى الذين من قبلهم من رسول الا قالوا ساحر او مجنون. اتواصوا به بل هم قوم طاغوا فتولى عنهم فما انت بملوم. وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين. وما خلقت الجن والانس - [00:29:46](#)

الا ليعبدون ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون. ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين فان للذين ظلموا ذنوبا مثل ذنوب اصحابهم فلا يستعجلون. فويل للذين كفروا - [00:30:06](#)

ومن يومهم الذي يوعدون قال المصنف رحمه الله تعالى يقول تعالى مسميا لنبيه صلى الله عليه وسلم. وكما قال لك هؤلاء المشركون قال المكذبون الاولون لرسلهم كذلك ما اتى الذين من قبلهم من رسول الا قالوا ساحر او مجنون. قال الله - [00:30:26](#)

الله عز وجل اتواصوا به اي اوصى بعضهم ببعض بهذه المقالة بل هم قوم طغاة تشبهت قلوبهم فقال متأخرهم كما قال متقدمهم. قال الله تعالى فتولى عنهم اي فارض عنهم يا - [00:30:49](#)

محمد فما انت بملوم. يعني فما نلومك على ذلك وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين. اي انما ينتفع بها القلوب المؤمنة. ثم قال جل جلاله وما خلقت الجن الا ليعبدون اي انما خلقتهم لامرهم بعبادتي لا لاحتياجي اليهم. وقال علي ابن ابي طلحة - [00:31:09](#)

عن ابن عباس الا ليعبدون اي الا يقرروا بعبادتي طوعا او كرها. وهذا اختيار ابن جرير وقال ابن جريج الا ليعرفون. وقال الربيع ابن انس الا ليعبدون الا للعبادة. وقال السدي من العبادة ما - [00:31:35](#)

ينفع ومنها ما لا ينفع ولئن سألكم من خلق السماوات والارض ليقولن الله ان سألكم من خلق السماوات والارض ليقولن ليقولن الله. ليقولن الله هذا منهم عبادة وليس - [00:31:54](#)

ينفعهم وليس ينفعهم وليس ينفعهم مع الشرك وقال الظحاك المراد بذلك المؤمنون. قوله تعالى ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون الله هو الرزاق ذو القوة المتين قال الامام احمد حدثنا يحيى ابن ادم وابو سعيد قال حدثنا اسرائيل عن ابي اسحاق عن

عبدالرحمن ابن يزيد - [00:32:14](#)

عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه قال اقرأني رسول الله صلى الله عليه وسلم اني انا الرزاق ذو القوة المتنين ورواه ابو داود والترمذى والنمسائى من حديث إسرائيل وقال الترمذى حسن صحيح ومعنى الآية انه تبارك وتعالى - [00:32:43](#)

خلق العباد ليعبدوه وحده لا شريك له. فمن اطاعه جازاه اتم الجزاء. ومن عصاه عذبه اشد العذاب. واحذر ان انه غير محتاج اليهم بل هم الفقراء اليه في جميع احوالهم فهو خالقهم ورازقهم. قال الامام احمد - [00:33:04](#)

دفن محمد بن عبدالله حدثنا عمران يعني ابن زائدة قال حدث قال حدثنا عمران يعني ابن زائدة يعني ابن زائدة ابن نشيط عن ابيه عن ابي خالد هو الوالد عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه - [00:33:24](#)

سلم يعني قال الله تعالى يا ابن ادم تفرغ لعبادتي تفرغ لعبادتي املاً صدرك غنى يسد فقرك والا والا تفعل ملأت صدرك شغلا ولم اسد فقرك ورواه الترمذى وابن ماجة ورواه الترمذى وابن ماجة من حديث عمران ابن زائدة وقال الترمذى حسن غريب وقد روى الامام - [00:33:44](#)

مدان وكيع وقد روى الامام احمد عن وكيع وابي معاوية عن الاعمش عن الاعمش بن سلام عن الاعمش بن سلام بن شرحبيل انا لا مش عنه عن الاعمش عن سلام ابن شرحبيل سلام سلام - [00:34:10](#)

تنم ابن شرحبيل سمعت حبة وسوءة ابني خالد يقولان اتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يعمل او يبني بناء وقال ابو معاوية يصلح شيئاً فاعناه عليه. فلما فرغ دعا لنا وقال لا تتأس من - [00:34:31](#)

رزق ما تهزهertz رؤوسكم ما تهزهertz رؤوسكم فان الانسان فان الانسان تلده امه احمر ليس عليه قشرة ثم يعطيه الله ويرزقه وقد ورد في بعض الكتب الالهية يقول الله تعالى يا ابن ادم خلقتك لعبادتي فلا تلعب وتكلفت برزقك فلا تتبع - [00:34:51](#)

فاطلبني تجدني فان وجدتني وجدت كل شيء وان فتك فاتك كل شيء وانا احب اليك من كل شيء وقوله قال ان للذين ظلموا ذنوبا اي نصيبا من العذاب مثل ذنوب اصحابهم فلا يستعجلون اي فلا يستعجلون ذلك - [00:35:14](#)

فانه واقع لا محالة نداء فلا يستعجلون ذلك اي فلا يستعجلون ذلك فانه واقع لا محالة. فويل للذين كفروا من يومهم الذي يوعدون. يعني يوم القيمة باسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهداه - [00:35:34](#)

اما بعد فهذه خاتمة سورة الذاريات سورة الذاريات كما قدمنا لك سورة مكية اشتغلت على تقرير الرسالة ما فعل الله جل وعلا بالمخذفين الاولين فابتداها جل وعلا بقيام الحجة عليهم - [00:36:03](#)

بذكر بعض اياته وذكر حال المخذفين بقوله يؤفك عنه من افك قتل الخراسون الذين هم في غمرة ساهون يسألون اي انا يوم الدين يومهم على النار يفتنون ذوقوا فتنتكم ذكر - [00:36:34](#)

بعض اياته جل وعلا ومصير المؤمنين المتبعين للرسل في الآخرة ومصير المخذفين الذين كذبوا بالرسل بابراهيم عليه السلام وبلوط بموسى وبعاد وببيهود لصالح بنوح الى ان قال جل وعلا - [00:37:00](#)

وكذلك ما ارسلنا من قبلك وكذلك ما اتي الذين من قبلك من رسول الا كانوا به يستهزئون اتواصوا به بل هم قوم طاغون وكذلك ما اتي الذين من قبلهم من رسول الا قالوا ساحر او مجنون اتواصوا به - [00:37:28](#)

بل هم قوم طاغون فهذه تدل على ان المخذفين للرسل جميعاً كانت حجتهم في محض في رد الرسائل واحدة فقوله جل وعلا وكذلك ما اتي الذين من قبلهم من رسول هذا عام - [00:38:01](#)

يشمل جميع الرسل وقوله الا قالوا ساحر او مجنون فيه حصر للمقوله بأنه ساحر او مجنون وساحر او مجنون هذه تحتمل انها قول لكل طائفه لكل قوم وتحتمل ان تكون - [00:38:28](#)

لاختلاف الطوائف. فبعضهم يقول ساحر وبعضهم يقول مجنون فقوم موسى فرعون ومن معه قالوا عن موسى عليه السلام ساحر واخرون قالوا عن رسولهم انه مجنون وهكذا محمد عليه الصلاة والسلام - [00:38:54](#)

قال عنه قومه ساحر وقالوا عنه مجنون ايضاً ووجه كونه ساحراً عندهم انه اتي بكلام مسجوع والكلام المشجوع من صنيع الكهان

والسحرة عندهم وكذلك بكلام يؤثر في الناس وتخضع له - 00:39:15

القلوب يجعلوه ساحراً لهذه العلة وهذا يدل على أن الذين يضادون الديانة والرسالة إذا رموا رمماً أهل الحق ببعض الفرايا فانه لا بد أن يكون عندهم تهليل وهذا التعليل يروجون به على - 00:39:43

ضعفاء العقول والآيمان أو ضعفاء العقول المكذبين المعذين ووجه قولهم أنه مجنون ان المجنون الذي اصيب بجنبي فسكنه دخل فيه او اصبح يؤثر فيه انه هو الذي يخرج مثل هذا الكلام - 00:40:13

الذي لا يعي ابعاده ولا يعي انه يفرق ولا يعي انه كذا وكذا من الافعال التي لا يختارها من يتحكم في نفسه فإذا قولهم ساحر او مجنون هذا لهم تهليل فيه - 00:40:41

فقوله جل وعلا هنا وكذلك ما أتى الذين من قبلهم من قالوا ساحر او مجنون تتابعوا على ذلك ولهذا قال بعدها اتواصوا به بل هم قوم طاغون تواصوا - 00:41:00

به الهمزة في اولها اتواصوا به هذه الهمزة للانكار عليهم ذكرت لكم قاعدة الهمس ما مضى وان الهمزة التي تسبق الجمل بالتفسير قد تقيد الانكار وقد تقييد التوبيخ وقد تكون على بابها للتقرير - 00:41:24

فقوله جل وعلا اتواصوا به بل هم قوم طاغون يعني الحقيقة انهم لم يتواصوا به لكن اجتمعوا في الطغيان والطغيان هو مجاوزة الحد المأذون به فكل من جاوز الحد المأذون به في القوالي او في الاعمال - 00:42:00

فقد اصابه الطغيان امره نبيه صلى الله عليه وسلم بالتولي عنهم فقال فتولى عنهم فما انت بملوم وذكر فان الذكر ينفع المؤمنين وهذا بين ظاهر قال وما خلقت الجن والانسان الا ليعبدون - 00:42:21

واللام ذكر لك عن عدة معاني في يعبدون وال الصحيح ان معنى يعبدون يعني الا للعبادة يعني الا ليوحدون واللام هنا هي لام الغاية يعني الغاية من خلقهم هذا هي تعليل - 00:42:42

للخلق وقد يقع من العباد ذلك توحيد وقد لا يقع منهم قد يحصل من يحصل لا يحصل للغاية الشرعية وذلك يعني انه مطلوب منهم شرعاً ان يعبدوه وحده - 00:43:05

دون ما سواه فليست هي قدرية كما يظن البعض بل الصواب انها ببيان الغاية الشرعية من خلقهم فاذا معناها الا ليعبدوني وحدى الا عبادتي في بيان الاية من خلقهم الغاية - 00:43:26

الشرعية ما اريد منه من رزقي وما اريد ان يطعمون ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين ذكرت لكم مارا ان الاسماء والصفات القرآن لها اثارها بملكوت الله في القرآن اثارها - 00:43:48

وهذا يعرف ظهور التعليم في الآيات والتعليق يستفاد بستة اوجه ذكرها العلماء بمبحث القياس في الاصول ومنها مجيء ان بعد امر او النهي الاية ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين - 00:44:15

دل على ان العلة تكونه جل وعلا ما يريد منه من رزق وما يريد ان يطعموه جل وعلا انه سبحانه هو الرزاق الذي يرزق ولا يرزق وانه هو ذو القوة سبحانه وانه المتين سبحانه وتعالى الذي كمل - 00:44:48

في غناه وكم في اسمائه وصفاته وكذلك من مسائل التعليل التي تظهر بها اثار الاسماء والصفات مجده الجملة مرتبة بالفاء وبالشرط وبجوابه وبالجملة الاسمية التي تفيد الثبوت وشبه ذلك مما هو مقرر في موضعه - 00:45:08

الباقي واضح رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. قال المصنف رحمه الله تعالى سورة الحور وهي مكية قال مالك عن الجذرية عن محمد ابن جبير ابن مطعم عن أبيه سمعت النبي صلى الله عليه وسلم - 00:45:41

قرأت المغرب بالطول ما سمعت احداً احسن صوتاً او قراءة منه اخرجاً من طريق ما لك وقال البخاري حدثنا عبد الله ابن يوسف قال اخبرنا مالك عن محمد ابن عبد الرحمن ابن نوفل عن عروة عن زينب بنت أبي سلمة عن أم سلمة قال إلى رسول الله - 00:46:03

صلى الله عليه وسلم اني اشتكي فقال يوتي من وراء الناس وانت راكبة. فطفت رسول الله صلى الله عليه صلى الله عليه واله وصحبه وسلم يصلى الى جنب البيت يقرأ في الطور. يقرأ بالطور وكتاب مستور - 00:46:25

بسم الله الرحمن الرحيم والطور وكتاب مسطور في رب معشور. والبيت المعمور والسفف المرفوع اهل المسجون ان عذاب ربكم لواقع
ما له من دافع يوم تمور السماء مورا وتسير الجبال سيرا فواليه يومئذ للمكذبين. الذي لهم في خوضه يلعبون. يوم يدعون الى -

00:46:45

جهنم داعات. هذه النار التي كنتم بها تكذبون. افسحر هذا ام انتم لا اخلوها فاصبروا او لا تصبروا سواء عليكم انما تجزون ما كنتم
تعملون يقسم تعالى بمخلوقاته الدالة على قدرته العظيمة ان عذابه واقع باعدهائه وانه لا دافع له عنهم -

00:47:15

هو الجبل هو الجبل الذي يكون فيه اشجار مثل الذي سلم الله عليه موسى وارسل منه عيسى وما لم يكن فيه شجر لا يسمى انما
يقال له جبل وكتاب مصدق قيل هو اللوح المحفوظ وقيل الكتب المنزلة -

00:47:46

وقيل الكتب المنزلة المكتوبة التي تقرأ على الناس جهارا ولها قال في رفع منشور والبيت المعمور ثبت في الصحيحين ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في حديث الاسراء بعد مجاوزته الى السماء السابعة ثم رفع بي الى -

00:48:04

واذا هو يدخله كل يوم سبعون الفا لا يعودون اليه اخر ما عليهم يعني يتبعدون فيه ويطوفون به كما يطوف اهل الارض بكامتهم.
ذلك ذاك البيت كذلك ذاك ذاك البيت المعمور. هو كعبة اهل -

00:48:24

قبل السماء السابعة ولها وجد ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام مسندًا ظهره الى البيت المعمور لانه بالي كانت ارضية والجزاء من
جنس العمل وهو بخيال الكعبة وفي كل سماء بيت وفي كل سماء بيت يتبعده في اهلها -

00:48:42

ويصلون اليه والذي في السماء الدنيا يقال له بيت العزة والله اعلم وقال ابن ابي حاتم وقال ابن ابي حاتم حدثنا ابي قال حدثنا هشام
ابن عمار قال حدثنا الوليد ابن مسلم قال حدثنا -

00:49:02

جناح عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه واله وسلم قال اللهم صلي في السماء السابعة حيث
يقال له المعمور بخيال الكعبة وفي السماء الرابعة نهر يقال له الحيوان -

00:49:19

يدخله جبريل كل يوم فينغمض فيه انغمسة ثم يخرج. فينتفض انتفاضة يخر عنها سبعون الف قطرة. يخلق الله مع كل قطرة ملكا
يؤمرون ان يأتوا البيت المعمور فيصلون فيه فيفعلون. ثم يخرجون فلا يعودون اليه ابدا -

00:49:37

ويولى عليهم احدهم ويولى عليهم احدهم يؤمر ان يقف بهم من السماء موقفا. يسبحون الله فيه الى ان الساعة هذا حديث غريب
جدا تفرق به روح ابن جناح هذا وهو القرشي الاموي. مولاه هذا وهو القرشي الاموي -

00:49:57

مولاهم ابو سعيد الدمشقي. وقد انكر عليه هذا الحديث وقد انكر عليه هذا الحديث جماعة من الحفاظ. منهم الجذجان والحاكم ابو
عبد ابو عبد الله النيسابوري وغيرهم قال الحكم لا افضل له من حديث ابي هريرة -

00:50:19

لا اصل له من حديث ابي هريرة ولا سعيد ولا الزهري. وقال ابن جرير حدثنا هناد بن السري. قال حدثنا ابو الاحرص عن سماك ابن
حرب عن سماك ابن حرب عن خالد ابن عرعرة ان رجلا قال لعلي ما ما البيت المعمور؟ قال بيت في السماء يقال -

00:50:39

وهو بخيال الكعبة من فوقها حرمتها في السماء كفرمتها في الارض. يصلى فيه كل يوم سبعون الفا من الملائكة ثم لا
يعودون فيه ابدا. وكذا رواه شعبة وسفيان الثوري عن سماك -

00:50:59

سماك. عن سماك وعندهما ابن الكواه هو السائل وعندهما ابن الكواه هو السائل عن ذلك. ثم رواه ابن جرير عن ابي عن ابي
كريم عن طرد ابن غنم عن زائدة عن عاصم عن علي ابي ربيع -

00:51:17

قال سأل ابن الكواه يعني سأله ابن الكواه عليا عن البيت المعمور قال مصدر في السماء يقال له الصراخ يدخله كل يوم سبعون الفا من
الملائكة ثم لا يعودون فيه ابدا. ورواهم من حديث ابي الطفيلي عن علي بمثله وقال العوفي وقال -

00:51:35

العوفي عن ابن عباس هو بيت حذاء العرش تعمره الملائكة تصلي فيه كل يوم سبعون الفا من الملائكة ثم لا يعودون اليه وكذا قال
عكرمة ومجاحد وغير واحد من السلف -

00:51:55

وقال قتادة والربيع بن انس والسدی ذكر لنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليوم لاصحابه هل تدركون ما الماء البذر ونمی
البيت المعمور. قالوا الله ورسوله اعلم. قال فانه مسجد في السماء بخيال الكعبة. لو قرر لخر عليها -

00:52:11

نصلی فیہ کل یومن سبعون الف ملک اذا خرجنوا منہ لم یعودو اخراً ما علیهم. وزعم الضحاک انه یعمر طائفۃ من المانکة
یقال لهم یقال لهم الجن من قبیلة ابليس فالله اعلم - 00:52:31

وقوله تعالیٰ والسفف المرفوع بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحابه ومن اهتدى
بهداه اللهم نسألک علمًا نافعاً وعملًا صالحًا ربنا لا تكنا الى انفسنا طرفۃ عین - 00:52:49

وزدنا علمًا وعملًا يا ارحم الراحمين هذه السورة من السور العظيمة التي في هذا الجزء لما اشتملت عليه من تقریر وحدانية رب جل
وعلا واقامة الحجة على المشرکین في هذا الامر العظيم - 00:53:07

بيان عاقبة المکذبین وبيان عاقبة الموحدین فی اوله باول السورة وبين عاقبة المکذبین في اخر السورة وفيما بينهما وبين
عاقبة الموحدین ودلائل توحید الله جل وعلا ولما كانت القلوب - 00:53:33

حیة قال احد الصحابة رضوان الله علیهم لما سمع رسول الله صلی الله علیه وسلم یتلوا سورة الطور قال فلما بلغ قوله ام خلقوا من
غير شيء ام هم الخالقون - 00:54:03

قال کاد قلبي یطیر وهذا لتدبرهم وحضور قلبه وعلمهم بالحجج التي في هذا القرآن لأنها حجة عظيمة بینة والنبوی علیه الصلاة
والسلام قرأ سورة الطور في المغرب كما سمعتم في - 00:54:19

حدیثین فرقها الرکعتین الوقف جار بما تعود القراء على قوله تعالیٰ فيها انه هو البر الرحیم يعني في الرکعة الاولی لأن هذا في
الوقف فيه نهاية مصير اهل الایمان ثم یبتداً بعدها في بيان - 00:54:39

الدلائل قول فذرک الى اخره قوله جل وعلا والطور الطور في اللغة كما ذکر لك الجبل الذي عليه شجرة والشجر او المعروف الكبير
يعني الذي یرتفع ويطول والمقصود بالطور هنا - 00:55:12

هو الجبل الذي کلم الله جل وعلا عنده موسى كما قال جل وعلا وما كنت بجانب الطور اذ نادينا ولكن رحمة من ربک هذا الطور شرف
وعظم بمناداة الله جل وعلا الكلیم - 00:55:44

عنده یقال ايضاً انه هو الجبل الذي تجلی الرب جل وعلا له في قوله سبحانه فلما تجلی ربه للجبل جعله دکاً وخر موسى صھطاً فلما
افاق قال سبحانک تبت اليک - 00:56:05

الایة في الاعراف والقول الثاني ان الطور هو جنس الجبال التي تسمی في اللغة بالطول وهذا القول سیاق سیاق ابن کثیر یدل على
استظهاره هذا وترجیحه له لكن هذا ليس - 00:56:23

وجیه وذلك لأن المقسمات بها بهذه الصورة كلها من الاشياء المقدسة التي عظمها الله جل وعلا فقال والطور وكتاب مسطور في رق
منشور والبیت المعمور والسفف المرفوع وهو البیت المعمور والصف المرفوع الى اخره - 00:56:49

فهذه الاولی في السورة كلها من الایات العظيمة التي جعلها الله جل وعلا للانبياء الامور المقدسة المعظمة والطور الذي هو الجبل
الذی نادی الله عندہ موسی یناسب ما ذکر - 00:57:15

ثم ايضاً یقال انه لم یأتی في القرآن ذکر الطور ویعنی به الجبل الذي علیه الاشجار في اللغة یرحمک الله وانما یعنی بالطور الجبل
الخاص المعروف الذي هو في سیناء - 00:57:43

وهذا اولی ان یحمل علیه موارد السیاق في القرآن وقال جل وعلا وكتاب مسطور هذا القسم كما ذکر لك انه جل وعلا اقسام الطور
بذكر بعض مخلوقاته الدالة على قدرته - 00:58:04

والكتاب المسطور اذا قلنا انه هو الكتب التي بایدی الرسل فانه ليس قسماً بالمخلوقات لأن الكتب الالهیة کلام الرب جل وعلا فاذا قول
ابن کثیر في صدر کلامه یقسم الله - 00:58:34

بعض مخلوقاته الدالة على قدرته هذه تحتاج الى تقيید بان يكون المراد وكتاب مسطور اللوح المحفوظ واما اذا كان المراد الكتاب
المستور الذي هو بایدی الرسل فان هذا لا یصلح ان یقال انه - 00:59:00

مخلوق لانه کلام الله جل وعلا واما اللوح المحفوظ ففيه فهو مخلوق من حيث انه لوح وفيه من کتابته

فيه من تقديره وتفاصيل ما يحصل - 00:59:24

في ذلك والمسطور يعني الذي سطر فيه الشيء والفرق بين الكتابة والتصدير في اللغة ان التصدير اعظم حيث لا يصلح للتغيير والرق
المعروف في رق ميسور والمنشور هو الذي نشر - 00:59:44

فعلم فإذا قيل ان كتاب المخطوط هو اللوح المحفوظ فيصير منه ما هو في رق ومنشور للملائكة واذا كان المراد الكتاب الالهي الذي
انزل على الرسل عليهم صلوات الله وسلامه - 01:00:26

فالمحضود بكونه ميسورا انه الذي ينشر للناس ايعلمون ما فيه ثم قال جل وعلا والبيت المعمور والبيت المعمور بيت في السماء كما
ثبت في حديث الاسراء ووجوده في السماء السابعة ثابت في الحديث الصحيح - 01:00:47

والاحاديث في هذا كثيرة لكن ما ذكر من الروايات من انه يقال له الصراخ او انه بخيال الكعبة لو سقط سقط عليها واصيابه ذلك هذه
لم تثبت بها قلنا صحيحة وانما فيها روايات متعددة - 01:01:13

والى هذه الروايات ذهب من ذهب من اهل العلم الى ثبات الارض وان الارض ثابتة والسماء مكتنفتها من جميع الجهات حيث ان
موقع البيت الحرام واحد لا يتغير لأن موقع البيت المعمور - 01:01:34

في السماء السابعة واحد لا يتغير فلو سقط هذا سقط على الكعبة فدل عندهم على ان الارض ليست بدائرة في بحث طويل معروف
في هذه المسألة ودلائلها من الكتاب والسنة - 01:01:58

المقصود انه استدل بهذا لكن الاحاديث التي ذكرت والاثار ليست قوية بكون البيت المعمور لو سقط لسقط على المسجد الحرام او ان
المسجد الحرام تقدير هذا الموقع لكونه بخيال يعني بازياء ومقابل - 01:02:18

البيت المعمور قلت ان هذا ما اعرف انها ثبتت الا في مثل هالاثار. يا شيخ آآ بالطبع اللي معي الطراح والاخر من نطق السراح كما
ذكرت هنا الصراحة قوله تعالى والسقف المرفوع قال سفيان الثوري وسادته ابو الاخظر - 01:02:45

انسيماكي عن خالق انسيناك عن خالد بن عراوة عن علي والسقف المرفوع يعني السماء قال سفيان مثلا وجعلنا السماء سقفا محفوظا
وهم عن اياتها معرضون وكذا قال مجاهد وقتالة والسدوي وابن جرير وابن يزيد واختاره ابن جرير - 01:03:28

وقال الربيع ابن انس هو العرش يعني انه سقفا لجميع المخلوقات وله اتجاه وهو مراد مع غيره كما قاله الجمهور وقوله تعالى والبحر
المسجور قال الربيع ابن انس هو الماء هو الماء الذي تحت العرش الذي ينزل الله منه المطر - 01:03:50

الذى تحيا به الاجساد في قبورها يوم ميعادها وقال الجمهور هو هذا البحر واختلف في معنى قوله المسجور وقال بعضهم المراد انه
يؤخذ يوم القيمة نارا كقوله اذا البحار سجرت اي اضرمت فتصير نارا تتاجج محیطة باهل الموقف - 01:04:11

رواه سعيد بن المسيب عن علي عن ابن ابي طالب وروي عن ابن عباس وبه يقول سعيد بن جبير وبه يقول سعيد بن جبير
ومجاهد وعبيد الله وعبيد الله بن عمير وغيرهم وقال العلاء بن بدر انما سمي البحر المسجور لانه لا يشرب لا يشرب منه ماء

ولا يسقط - 01:04:33

زرع وكذلك البحار يوم القيمة كذا رواه عنه ابن ابي حاتم وعن سعيد ابن جبير والبحر المسجور يعني المرسل وقال قتادة المسجور
المملوء واختاره ابن جرير ووجهه بان ووجهه بانه ليس منقذ اليوم فهو مملوء - 01:04:57

قيل المراد به الفارغ قال الاصمعي عن ابي عامر بن العلاء عن ذي الرمة عن ابن عباس في قوله تعالى والبحر المسجور قال الفارغ
خرجت امة تسقي فرجاتك فقالت ان الحوض مسجور يعني فارغا. رواه ابن مردوية في مسانيد الشعراء. وقيل المراد بالمسجور -
01:05:17

النوع المكافف عن الارض لان لا يغمرها فيفرق اهلها. قاله علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس وبه يقول وبه يقول السدي وبه يقول
السدي وغيره وعليه يدل الحديث وعليه يدل الحديث الذي رواه الامام احمد رحمة الله تعالى في مسنده فانه قال حدثنا يزيد ابن
العوام قال حدثني شيخ - 01:05:39

كان مرابطا بالساحل قال لقيت ابا صالح مولى عمر بن الخطاب حدثنا عمر بن الخطاب عن رسول صلى الله عليه وسلم قال

ليس من ليلة إلا والبحر يشرق فيها ثلاث مرات يستأذن الله تعالى أن ينفتح - 01:06:04

وعليهم فيكفة الله عز وجل وقال الحافظ ابو بكر اسماعيلي حدثنا الحسن بن سفيان ما من ليلة الا عشق حديث ليس من ليلة الا والبحر يشره فيها ثلاث مرات. يشرك - 01:06:24

من الاشراف ولا ايش عندكم كذا الا والبحر يشرق فيها ثلاط يشرف فيها ثلاث مرات تأذن الله تعالى ان ينطبق عليهم ويكتفه الله
فيكتفه الله عز وجل فقال الحائض ابو بكر اسماعيل حدثنا الحسن ابن سفيان عن اسحاق ابن راهوية عن يزيد وهو ابن وهو ابن
هارون عن العوام - 01:06:47

حدثنا شيخ مرابط قال خرجت ليلة لحرسي لم يخرج احد من الحرس غيري اتيت الميناء نعم عندي المحبس لعل هذه الحبس يعني عن الحراسة فاتيت الميناء فصعدت فجعل يخيل الي ان البحر يشرق - 01:07:17

يحاذر رؤوس الجبال فعلى ذلك مرارا وانا مستيقظ فلقيتها فلقيت ابا صالح فقال حدثنا عمر ابن الخطاب ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال ما من ليلة الا والبحر يشرق ثلاث مرات يشرك يشرك ثلاث مرات - 01:07:52

استأذن الله تعالى ان ينفعهم فيكفة الله عز وجل فيه رجل مكرم لم يسمى وقوله تعالى ان عذاب ربك لواقع هذا هو المقسم عليه اي لا واقع بالكافرين. كما قال في الاية الاخرى ما له من دافع اي ليس له دافع يدفعه عنهم اذا - [01:08:12](#)

اراد الله بهم ذلك قال الحافظ ابو بكر ابن ابي الدنيا حدثنا موسى ابن قال حدثنا موسى ابن داود

المري عن جعفر ابن زيد العبيدي قال - 01:08:34

حتى بلغ ان عذاب ريك لواقع ما له من دافع قال قسم ورب الكعبة - 01:08:49

قال قسم ورب الكعبة حق عن حماره ورب الكعبة قال قسم ورب الكعبة حق فنزل عن حماره واستند الى حائط فمكث مليا ثم رجع
الى منزله فمكث شهرا يعوده الناس لا يدرؤن ما لا يدرؤن - 01:09:09

هذا ما مرضه رضي الله عنه وقال الامام ابو عبيد الله ابو عبيد في فضائل القرآن حدثنا محمد بن صالح قال حدثنا هشام بن حسان عن الحسن ان عمر قال - 01:09:28

ان عذاب ربك لواقع ما له من دافع فربى له ربعة اعيذ منها عشرين يوما وقوله تعالى يوم تمور السماء مغرا. قال ابن عباس قال ابن عباس قوله جل وعلا هنا - 01:09:43

والسقف المرفع كما سمعت ان السقف هو السمع لأن الله جل وعلا جعلها سقفا وامتن على اهل الارض بذلك كما قال سبحانه في سورة الانبياء وجعلنا السماء سقفا محفوظا وهم عن اياتها معرضون - 01:10:08

البحر المستور الاقوال والسلف فيه كثيرة لكن الذي يدل عليه القرآن اولى من غيره وذلك ان الله جل وعلا بين لنا ان البحار ستسجل يوم القيمة بقوله واذا البحار سجرت - 01:10:39

والمسثور هو المسجر وهو المضطرب نارا يعني البحر المضطرب ما سيؤول اليه ولا يمنع ان يوصف بالشيء باعتبار ما
سيؤول اليه لأن الشيء الى حقيقة ثابتة يصح معها ان يجزم - 01:11:03

القسم هذا قسم عظيمة والجواب عليه - 01:11:36

عظمي ايضاً ولهذا نقول ان المقسم به يدل على المقسم عليه يعني يدل على جواب القسم ومعنى المقسم عليه او جواب القسم يعني الشيء والغرض والغاية التي من اجلها - 01:11:59

اقسم المقسم بقسمه فجواب القسم هو السبب الذي من أجله اقسم الله جل وعلا بهذه الاشياء؟ اقسم بها لأنها لأن اراد تقرير وتأكيد وقوع العذاب تأكيد وقوع العذاب بالقسم السابق العظيم بانواع من المقسم بهم بها واكد ذلك بقوله ان عذاب ربک بان -

اكد ذلك بالله ولهذا اجتمعت هذه على عمر رضي الله عنه فما قوي قلبه مع قوة هذا الوالد فقوله جل وعلا والطور الى اخره ان عذاب ربك الواقع هذا فيه - [01:13:02](#)

ان العذاب واقع مؤكدا انكم تعرفون الطول كما انكم تعرفون الكتاب المنشود الكتاب المسطور المنشور كما انكم تعرفون السقف المروفع هذه حقائق عندكم واضحة جلية لا برهان عليها يحتاج بل هي ضرورية - [01:13:23](#)

لا يشك فيها احد فكذلك عذاب الله جل وعلا واقع على الكافرين ليس له دافع وهذا من القسم العظيم البليغ المؤثر في نفوس اهل الایمان او نفوس اهل الادراك والعقل الصحيح - [01:13:50](#)

وما ذكر عن عمر رضي الله عنه من كونه اصابه من الغش والمرض لاجل سماعه هذا القسم والمقسم عليه في قوله ان عذاب ربك الواقع ما له من دافع - [01:14:14](#)

يدل على ان الغالب من حال السلف والاكثر انه يؤثر عليهم القرآن بلا ظعفا منهم وقد يضعف القلب ويقوى الوارد من القرآن والحجۃ ايصيّب السامع غياب عن الوعي وغياب عن الادراك - [01:14:35](#)

بسبب قوة ما ورد وضعف القلب في ذلك الوقت ليس ضعف القلب في الایمان ضعف القلب في استقبال هذا القسم والمقسم عليه وهذا ذهب علماؤنا وائمة السنة الى ان الاكمال في الحال - [01:15:10](#)

ان يتأثر المرء بالكتاب وبوعيده الله وبآياته بما لا يخرجه عن الحال الكاملة وهي حال النبي عليه الصلاة والسلام وحال الصحابة وجمهور السلف من انهم لا يغيرون بوعيهم عن لا يغيرون - [01:15:35](#)

عن وعيهم بورود مثل هذا الوعيد الشديد بل يتأثرون وتجل القلوب وتدمى العيون ولكن لا يصلون الى المرض واشبه ذلك خرج اهل العلم كثرة ما ورد من ذلك عن بعض - [01:16:00](#)

الموثق بهم من اهل السنة من المتزهدة لانهم كثروا عندهم الخوف الشديد بحيث انه اذا تلية مثل هذه الآيات اصابهم هلع وخوف ربما تركوا معه بعض الواجبات لاجل العذر يعني - [01:16:23](#)

كما حصل لعمر انه عيد شهرا ان صحت الرواية قالوا هذا لاجل ضعف يقينهم وايمانهم ونقصهم على الحال الصحابة وحال السلف فان الوارد اذا كان قويا والقلب ضعيف عن استقبال هذا الوارد - [01:16:43](#)

فانه يضعف معه بحيث يلطم هذا الوارد القلب فلا يستفيق من شدة الوارد يعني من شدة المعنى من شدة ما فيها فقوله جل وعلا هنا ان عذاب ربك الواقع ما له من دافع - [01:17:05](#)

هذا ليس فيه انه للكافرين او على المؤمنين بل هو شدة ما يحصل يوم القيمة وهو يوم عصيّب يطول جدا فهو عذاب حاصل على الجميع الا من امنه الله جل وعلا - [01:17:23](#)

حيث ذكر ذلك في قوله لا يحزنهم الفزع الاكبر وتتلقاهم الملائكة المقصود ان الواجب على العباد ان يكملوا انفسهم بحسب ما يستطيعون تحقيق قوة التعرّف بهذا القرآن واما حال اهل الجفا - [01:17:39](#)

الجافين هم الذين لا يتأثرون يسمع ايات الله فلا يجل القلب ولا تدمى العين دائما هذه حالة قلبه قاس عن التدبر عن اللين عن الاستكانة لهذا القرآن العظيم وهذا كلام الله - [01:18:04](#)

جل وعلا فيه وعده ووعيده وتخويفه سبحانه وتعالى ولهذا ينبغي على المؤمن ان يعود نفسه تعاشر بهذا القرآن وان يرق قلبه له نشكو في مثل هذا الزمن من الجفا وليس من حصول مثل قوة الوارد فيما ورد عن عمر او فيما كثروا عن الصحابة - [01:18:23](#)

نشكو من عكس ذلك وهو ضعف القلوب او قسوة القلوب عن التأثر بالقرآن فكان الله جل وعلا لم يقسم ولم يأتي بنذر ووعيده الشديد وهذا لا شك انه اما من ضعف التدبر - [01:18:50](#)

او من قسوة القلوب نسأل الله جل وعلا العافية من بينك الامرین جميع نقف عند هذا. بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعین. قال المصنف رحمة الله - [01:19:08](#)

عاني وقوله تعالى يوم تمور السماء مورا. قال ابن عباس وقتادة تتحرك تحريكا. وعن ابن عباس هو تشقيقها وقال مجاهد تدور دورا.

وقال الضحاك استدارتها وتحركها لامر الله وموج بعضها في بعض - [01:19:31](#)

وهذا اختيار ابن جرير انه التحرك في استدارة. قال وانشد ابو عبيدة معمراً ابن المثنى بيت الاعشى فقال كان مشيته من بيت جارتها نور السحابة لا ريث ولا عجل وتسير الجبال سيراً اي تذهب فتصير هباء منبأ وتنسف نسفاً - [01:19:53](#)

فويل يومئذ للمكذبين اي ويل لهم ذلك اليوم من عذاب الله ونكاره بهم وعقابه لهم الذين هم في خوض يلعبون اي هم في الدنيا يخوضون في الباطل ويتخذون دينهم هزوا ولعبا يوم يدعون ان - [01:20:16](#)

ينفعون ويساقون الى نار جهنم دعا. وقال مجاهد والشعبي ومحمد ابن كعب. والضحاك والسعدي والثوري يدفعون فيها دماء. هذه النار التي كنتم بها تكذبون اي تقولون لهم الزبانية ذلك تقرعوا وتوبخوا. افسحر هذا ام انتم لا تتصرون. اسلوها - [01:20:35](#)

ايدخلوها دخول من تأمره من جميع جهاته فاصبروا او لا تصبروا سواء عليكم اي سواء صبرتم على عذاب بها ونكلالها ام لم تصبروا لا مجيد لكم عنها ولا خالص لكم منها. انما تجزون ما كنتم تعملون. ايها - [01:21:02](#)

لا يظلم الله احدا بل يجازي كلاب عمله ان المتقيين في جنات ونعميم فاكهين بما اتاهم ربهم ووقاهم عذاباً جحيم واشربوا هنيئاً بما كنتم تعملون. متkickين على سرر مصفوفة. وزوجناهم بحور عين - [01:21:22](#)

الله تعالى عن حال السعداء فقال ان المتقيين في جنات ونعميم وذلك بغض ما اولنك فيه من العذاب والنkal فاكهين بما اتاهم ربهم ان يتفكهون بما اتاهم الله من النعيم من اصناف الملاذ من مأكل ومشارب وملابس - [01:21:49](#)

لكن ومراكب ومساكن ومراكب وغير ذلك ووقاهم ربهم عذاب الجحيم. اي وقد نجاهم من عذاب النار وتلك مستقلة بذاتها مستقلة بذاتها على حدتها مع ما اضيف اليها من دخول الجنة التي فيها من السرور ما - [01:22:09](#)

انا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر. وقوله تعالى كلوا واشربوا هنيئاً بما كنتم تعملون كقوله تعالى واشربوا هنيئاً بما اسلفتم في الايام الخالية. اي هذا بذلك اي هذا بذلك - [01:22:29](#)

واحساناً وقوله تعالى متkickين على سرور مصفوفة. قال الثوري عن حصين عن مجاهد عن حصين عن مجاهد عن ابن عباس السرر السرر في الحجاب. وقال ابن ابي حاتم حدثنا ابي قال حدثنا ابو اليمان. قال حدثنا صفوا قال - [01:22:49](#)

صفوان ابن ابن عمرو انه سمع الهيثم ابن مالك الطائي يقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان ليتكاً متكتاً مقدار اربعين سنة ما يتحول عنه ولا يمل - [01:23:12](#)

يأتيه ما اشتهرت نفسه ولذت عينه وحدثنا ابي قال وحدثنا ابي قال اخبرنا هذبة ابن خالد هدبة ابن خالد عن سليمان ابن المغيرة عن ثابت قال بلغنا ان الرجل ليترکب في الجنة سبعين سنة عنده من ازواجه وخدمه وما اعطاه الله من - [01:23:29](#)

الكرامة والنعيم. فإذا حانت منه نظرة فإذا ازواج له لم يكن رآهن قبل ذلك. فيقلن قد ان لك ان لنا منك نصيباً ومعنى مصفوفاً. اي وجوه بعضهم الى بعض - [01:23:53](#)

كقوله تعالى على سرر متقابلين وزوجناهم بحور عين اي وجعلنا لهم طعنات صالحتات وزوجات حساب من الحويج وقال مجاهد وزوجناهم انكناهم بحور عين وقد تقدم وصفهن في غير الموضع بما اغنى عن - [01:24:11](#)

اعادته ها هنا باسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهداه اما بعد فهذه الطائفة من الآيات فيها وصف ما يحصل يوم القيمة - [01:24:31](#)

فهي تفصيل لاجمال ان عذاب ربك الواقع ما له من داع ثم فيها وصف اهل النعيم ووصف اهل الجحيم فقال جل وعلا يوم تسير الجبال سيراً يوم تمور السماء مورا - [01:25:01](#)

وتسير الجبال سيراً وذكر لك ان المرء هذا القول الصحيح هو الحركة في الاستدارة وهذا هو المعروف اللغة من كلمة مورا ما رأى يمر مورا اذا تحرك بنوران ولذلك يقال في - [01:25:22](#)

القتل سكين مثلاً او بنحوه ان هذا بما له نور يعني بما له حركة استدارة فقوله جل وعلا يوم تمور السماء مورا يعني يوم تحرك السماء وتدور مورا اي حركة - [01:25:59](#)

ودوران والتأكيد بالمصدر من فوائدہ ان فيه اظهار عظمۃ الشیء وفيه اظهار هول الشیء لان التأکید بالمصدر له مقتضیات في علم المعانی والبلاغة و منها تأکید على اهمیته في اظهار عظمته - [01:26:24](#)

او ما اشبه ذلك و هنا اسند المور الى السماء قال يوم تمور السماء مورا وهذا فعل الملائكة يوم القيمة المقصود قبل يوم القيمة لان السماء تتغير وتبدل والارض تتغير وتبدل - [01:26:58](#)

استعدادا لعذاب الله جل وعلا و لذلك اليوم العصیب كما قال سبحانه يوم تبدل الارض غير الارض والسماءات وبرزوا لله الواحد القهار والسماء تنشق ف تكون وردة كالدهان فهذه الايات يفسر بعضها بعضا - [01:27:28](#)

فاما انشقت السماء فكانت وردة كالدهان اذا السماء انشقت واذنت لربها وحقت هذا كله يحصل قبل بعث الناس قبل قيام الناس للاجساد يعني قيام الناس القيمة الكبرى وبعث الاجساد يعني يحصل ما بين - [01:27:51](#)

نفخة الصعب ونفخة البعث فانما بين النفحتين يحصل هذا التغيير العظيم من مور السماء وتسییر الجبال نصف الجبال ويسألونك عن الجبال فقل ينسفها ربی نسفا فيذرها قاعا صفصفا لا ترى فيها عيوجا ولا امتع - [01:28:14](#)

قال سبحانه وتسییر الجبال سيرا فویل يومئذ للمکذین الذين هم في خوض يلعبون وهذه کلمة تكررت في القرآن و - [01:28:39](#)